

البناء

الأتراك في طهران... هل هي مناورة تكتيكية؟

■ هشام الهباشان*

في البداية، يُخطئ كل من يظن أنّ العلاقات التركية - الإيرانية، ستُصيّبها انتكاسة كبرى بمجرد تقرب أنقرة من الرياض، أو بمجرد إنجاز إيران لاتفاقها النووي، فليس هناك ما يدعو إلى القلق في دوائر صنع القرار في كل من طهران وأنقرة بشأن احتمالات تدهور العلاقات الإيرانية - التركية، رغم اختلاف وجهات نظر البلدين، سواء في العراق أو في سورية أو في اليمن، والسبب بذلك أنّ هناك في النهاية حالة من تقاطع المصالح بين الاستراتيجية الإقليمية الإيرانية والاستراتيجية الإقليمية التركية، والدليل هنا أنّ إيران دعمت مساعي تركيا في فترات سابقة لإحضان اجتماع مجموعة + 5، للتفاوض مع طهران بشأن الملف النووي الإيراني، ومع أنّ البعض ما زال يراهن على تفاقم الخلافات بين البلدين، بالنظر للتباعد في وجهات الاستراتيجية بين تركيا حليفة أميركا والفاعلة في حلف شمال الأطلسي، وإيران العدو اللدود إلى حد ما لأميركا وللغرب عموماً وحليفة موسكو، إلا أنّ جميع المؤشرات الواردة من طهران وأنقرة، تؤكد عكس هذه الفرضية وهذا الرهان، فجسم المؤشرات الاقتصادية لحجم التبادل الاقتصادي والتجاري وصلت في العام 2014 إلى حدود 17 مليار دولار بين البلدين، والمتوقع أنّه سكر حاجز 19 مليار دولار للعام 2015، ومن المتوقع أن يتجاوز حاجز 25 مليار دولار للعام الجاري 2016، كما أنّ الأتراك يستفيدون بشكل ملموس من الغاز والنفط الإيراني الذي يتدفق إلى أنقرة وسيدتدفق منها إلى العالم الغربي قريباً، كما أنّ الزيارات المتبادلة بين زعماء ومسؤولي كلا البلدين بالفترة الأخيرة، تؤكد حجم التنسيق السياسي والأمني بين البلدين.

ومن هنا، يمكن قراءة أنّ حجم العلاقات والمصالح الاستراتيجية لكلا البلدين، وحجم الزيارات المتبادلة

المسؤولين الإيرانيين والأتراك يمكنها بآني مرحلة أنّ تُساهم بتقريب وجهات نظر الطرفين، وتكسر كل الرهانات على حصول انتكاسة بالعلاقات بين البلدين، وهذا بالطبع سيتمّ دون التأثير على استراتيجية كل بلد في المنطقة العربية والإقليم ككل، رغم أنّ هناك اختلافاً في تعاطي أنقرة وطهران في التعامل مع الجرب على الدولة السورية، ولكن هذا لا يكرّر أنّ هناك تنسيقاً وتبادلاً للزيارات ووجهات النظر بشأن هذه الحرب بالتحديد، وفي ذات الإطار لا يمكن للنظام التركي، في الواقع، أن يتبع سياسات إقليمية جديدة، يتمّ خلالها فكرة إنهاء التقارب مع إيران، لأنّ النظام التركي يُدرك أكثر من أيّ وقت مضى أنّ إيران واحدة من أكبر قوى الإقليم الفاعلة، إنّ لم تكن هي القوة الأولى في الإقليم، وخصوصاً بعد أن نجحت بتفاوضها مع القوى الدولية حول ملفها النووي، وبالبشّق الآخر، فالإيرانيون كذلك يدركون حجم القوة الاقتصادية والعسكرية للأتراك، ويعلمون أنّها هي الوبابة الأوسع لطهران للانفتاح على الغرب مستقبلاً اقتصادياً وسياسياً، ويسعون لبناء وتجديد وتوسيع حالة الشراكة القائمة مع الأتراك في هذا الاتجاه، غير أنّ هذا الاتجاه يفكر في إنهاء التقارب المظاهر، بين أنقرة وطهران لا يُفخّفي حجم التنافس بين البلدين على قيادة المنطقة، ولعلّ الحرب المفروضة على الدولة السورية قد كشفت عن جانب من التباين بين البلدين، وبالغالب الظاهر، بين أنقرة وطهران لا القائد والفاعلة في الأحداث، فقد رمت تركيا بكلّ قواها ضدّ الدولة السورية، فيما تسعى إيران بكلّ قوة للدفاع عن الدولة السورية.

وما يدفع الأتراك أيضاً لتعميق التقارب مع إيران أو مع بعض الدول العربية الخليجية مع الكيان الصهيوني، رغم الحديث عن تشكيل حلف سعودي - تركي - «إسرائيلي» لمواجهة تمدد إيران في الإقليم، هو حجم التحديّات التي تواجه الأتراك؛ فقد بات حلم تركيا بأن تكون واحدٌ من أعضاء دول الاتحاد الأوروبي وهم أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع، وعليّنا

اجتماع طارئ للاتحاد الاوروبي مع تركيا اليوم لوقف تدفق اللاجئين

دوسكوزيل: النمسا لن تشارك في نظام حصص اللاجئين



على اليونان الوفاء سريعاً بالتعهدات التي قطعتها بتوفير المأوى لحوالي 50 ألف لاجئ، وحثت الاتحاد الأوروبي على مساعدة أثينا في هذه المهمة.

وقالت ميركل، في مقابلة أجرتها معها صحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية، إنه «كان يتعين على اليونان منذ البداية توفير سبل الإعاشة لإيواء 50 ألف لاجئ بنهاية 2015»، وأضافت: «الآن، يجب التغلب على هذا التأخير بأسرع وقت ممكن لأن على الحكومة اليونانية ضمان معيشة لائقة».

وذكرت ميركل أنها تعرف، من خلال محادثتها مع رئيس الوزراء اليوناني الكسيس تسيبراس، أنه راغب في تحقيق ذلك، مؤكداً حاجة بلاده لدعم من الاتحاد الأوروبي، وقالت: «لهذا يتعين على الاتحاد الأوروبي دعم اليونان... وسيفعل ذلك».

وترى ميركل أنّ النمسا ودول البلقان تتحمل النصيب الأكبر من اللوم على تغير موقف أثينا بسبب قراراتها

من أفراد الجيش والأمن لتعزيز حراسة الحدود مع اليونان.

واتخذت السلطات البلغارية هذا القرار بسبب تخوفها من زيادة تدفق اللاجئين إلى «طريق البلقان» بحلول العاقد الحار.

وقال بوريسوف إنه، إذا لزم الأمر، على الحدود مع اليونان، فيمكن زيادة التعبئة بنحو 500 من أفراد قوات الأمن.

ووفقاً للمعلومات الصادرة عن وكالة «فرنتكس» الأوروبية لحماية الحدود، وصل إلى الاتحاد الأوروبي في عام 2015، نحو 1.8 مليون لاجئ، ومنذ بداية العام الجديد قدم إلى اليونان أكثر من 100 ألف لاجئ.

ويرى الخبراء أنّ الوضع الذي تعيشه الدول الأوروبية فيما يخص الهجرة، يعتبر الأسوأ منذ فترة الحرب العالمية الثانية.

في ذلك، قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إنّ

نائب المستشار الألمانية: ترامب يمثل تهديداً للسلام والرءاء

تقدم جديد لترامب وكلينتون

في الانتخابات التمهيدية للرئاسة الأميركية

حزين بيده التصويت في 5 ولايات، هي فلوريدا وإيلاينوي وأوهايو وميزوري ونورث كارولينا.

في ذلك، تعهد دونالد ترامب، بالعمل على تشديد جيمع إجراءات مكافحة الإزهاق في بلاده إذا ما فاز في الانتخابات.

والملفت في حديث ترامب الذي أدلى به خلال لقاء مع مؤيديه في ولاية فلوريدا أنه أعرب عن تأييده لتشديد الإجراءات بالإرهاب بحقهم بالماء للاستحصال منهم على المعلومات الكافية لدى التحقيق معهم، وتعهد في حال انتخابه رئيساً للولايات المتحدة بالعمل على «توسيع نطاق القوانين وتعميقها في إطار مكافحة الإرهاب».

وأضاف: «نحن في الوقت الراهن ندير اللعبة بشروط مغايرة تماماً، فيما يستمر الإرهابيون في قطع رؤوس الناس وإغراقهم في الماء داخل أقباص بروجنهم فيها»، مشيراً إلى أنه «سيدب على بعث القوات المسلحة الأميركية بحيث تتمكن الولايات المتحدة من صد شر الإرهاب».

وفي التعليق على برنامج إيران النووي، توعد «بالاهتمام بهذا الأمر»، وتابع يقول: «إيران سوف تحصل نتيجة ذلك (تسوية مشكلة برنامجها النووي)، في مليارات الدولارات. هي تستشري 118 طارفة

وتعد تصريحات غابرييل وهو وزير الاقتصاد وزعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي الوضع دالّة على أنّ الطبقة الحاكمة في أوروبا تشعر بقلق متزايد حيال نتيجة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

وقال غابرييل: «سواء دونالد ترامب أو مارين لوبان أو خيرات فيلدرز... كل هؤلاء الشيوعيين اليمينيين لا يمثلون تهديداً للسلام والمتاسك الاجتماعي وحسب بل للتنمية الاقتصادية أيضاً».

فاز المرشح الجمهوري المحتمل في انتخابات اليمسوة الأميركية دونالد ترامب بترشيح الحزب الجمهوري له في ولاية كنتاكي بالإضافة إلى ولاية لوزيانا ليأخذ خطوة أخرى نحو ترشيح الحزب له في انتخابات الرئاسة التي تجرى في الثامن من تشرين الثاني.

في غضون ذلك، فاز المرشح الجمهوري المحتمل في انتخابات الرئاسة الأميركية تيد كروز بترشيح الحزب الجمهوري له في ولايتي كانساس ومين موفضا قوة دفع المرشح الأوفر حظا دونالد ترامب ومعززا وجهة نظر كروز بأنه البديل الأفضل من بيردون وفي ترامب.

وحصل كروز على 46 في المئة من الأصوات في الانتخابات التمهيدية، متقدما على منافسه ترامب الذي حصل على 33 في المئة، وعلى حاكم ولاية أوهايو جون كاسيتش الحاصل على 12 في المئة بينما حصل مرشح ولاية فلوريدا في ولاية الشيوخ ماركو روبيو على 8 في المئة.

وعلى الجانب الديمقراطي فازت هيلاري كلينتون المرشحة الرئاسية بترشيح الحزب لها في ولاية لوزيانا في حزب فاز منافسها بيرني ساندرز في ولايتي كانساس ونبراسكا.

وتفعل هذه النتائج انباء سيئة للمرشحين الجمهوريين المتحقيين وهما السيناتور ماركو روبيو وجوش كاسيتش حاكم ولاية أوهايو اللذين جاءا في مراكز متأخرة في الانتخابات في كل الولايات الأربعه. ويعد يوم 15 آذار يوما حاسما.

كوا ليسا

قالت مصادر أممية

على علاقة بوفد

المبعوث الدولي إلى

سورية ستيفان دي

ميسرتورا أنّ القرار قد

اتخذ بتمثيل فريق

الاتحاد الديمقراطي

الكرديستاني وقوات

سورية الديمقراطية

برئاسة صالح مسلم

وهيتمّ مناصف بنصف

مقاعد وفد المعارضة

السورية إلى مؤتم

جنيف للحوار، على

أن يكون النصف

الثاني لجماعة

الرياض مناصفة بين

الشخصيات السياسية

والجماعات المسلحة

التي انخرطت في وقف

النار.

المفردة بفرض قيود على الحدود.

وانتقدت المستشارة الألمانية حزب البديل من أجل ألمانيا المناهضة للهجرة قائلة إنه يثير التعصب واستقطاب المجتمع. وقالت إن «حزب البديل من أجل ألمانيا ليس حزبا يجمع المجتمع ولا يطرح الحلول الملائمة للمشكلات ولكنه يثير التعصب والاستقطاب».

وتعكس تصريحات ميركل الاستياء المتزايد بين أحزاب التيار الرئيسي في ألمانيا وسط دعم شعبي متزايد لحزب البديل من أجل ألمانيا اليميني ومعارضته الشرسة لسياسة اللاجئين التي تنتهجها ميركل.

وتواجه ميركل واحدة من أصعب اختبارات الانتخابية في ثلاثة انتخابات إقليمية في 13 آذار. ومن المتوقع أنّ يفوز حزب البديل بنحو 20 في المئة في ولاية ساكسونيا-أنهالت بشرق ألمانيا ويتساوى مع الحزب الديمقراطي الاشتراكي الحاكم في ولاية بادن-فورتمبيرج الواقعة في جنوب غربى ألمانيا وذلك وفقا لمعظم استطلاعات الرأي التي أجريت في الآونة الأخيرة.

والانتخابات التي ستجرى في ولايات ساكسونيا-أنهالت وبادن-فورتمبيرج وراينلند بالاتينات أول انتخابات في ألمانيا منذ أيار الماضي وستكون بمثابة اختبار للشعور الشعبي بعد وصول أكثر من مليون مهاجر إلى ألمانيا العام الماضي.

كما دافعت ميركل عن قرارها بإبقاء حدود ألمانيا مفتوحة رغم تدفق المهاجرين وشددت على حملتها للوصول إلى حل أوروبي مشترك لتعزيز الحدود الخارجية للبلاد والتعاون مع تركيا لمنع اللاجئين من السفر إلى أوروبا. وقالت: «لا نستطيع مواجهة هذا التحدي إلا معاً».

وأكدت المستشارة الألمانية أنّ الاجتماع الطارئ الذي يعقدّه الاتحاد الأوروبي مع تركيا اليوم الاثنين سيركز على الطريقة التي تخطط بها أنقرة لإنفاق ثلاثة مليارات يورو تعهدت بتقديمها للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي كي توقف تدفق المهاجرين إلى أوروبا.

وتضافت أنّ الزعماء سيقاؤون أيضاً الطريقة التي يمكن أن تساعد بها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي اليونان لمواجهة هذا الموقف الصعب.

الرئيس الأفغاني: على «طالبان» الاختيار

بين الحرب والسلام

وشّد الرئيس الأفغاني على أنّ لدى مواطنيه «إرادة راسخة بالعضي نحو السلام، ولكن حكومة الوحدة الوطنية تسعى إلى السلام مع «طالبان» و«حكمتيار وليس مع الجماعات التي لا تمت بصلة للتراب الأفغاني».

ومن جهته، عبّر رئيس البرلمان الأفغاني عبدالرؤوف إبراهيمي عن قلقه من تردي الأوضاع الأمنية في البلاد، قائلاً: «البلاد تمر بأسوأ مرحلة منذ 14 عاماً، والتهديدات الأمنية ارتفعت حدتها كثيراً».

وأضاف إبراهيمي أنّ اقتصاد البلاد مصاب بالشلل، كما انتشر الفقر، والشباب يهدمون ببلدهم بسبب البطالة والمصير مجهول الذي يواجهونه.

وتدهور الوضع الأمني في أفغانستان في الأشهر الأخيرة بعد أن سيطرت حركة «طالبان»، في وقت سابق، على مساحة واسعة من المناطق الريفية، لنشأ بعدها هجوما كبيرا على معظم المدن الأفغانية، في الوقت الذي يزداد فيه نفوذ تنظيم «داعش» الإرهابي.

ويرى محللون وخبراء أنّ هناك تنافسا شديدا بين حركة «طالبان» وتنظيم «داعش»، تحول مؤخرا إلى مواجهات مسلحة في مناطق شرق وجنوب أفغانستان.

طالب الرئيس الأفغاني أشرف غني، أمس، حركة «طالبان»، بالاختيار ما بين استمرار الحرب أو الانخراط في عملية سلام، وقال في كلمة ألقاها خلال افتتاح الدورة التشريعية الصيفية للبرلمان الأفغاني، إنّ «جماعة طالبان، واحد من أصل 6 أسباب لاستمرار الصراع الدامي في البلاد».

وخاطب الرئيس الأفغاني، حركة طالبان بقوله: «انكم تواجهون اختياراً تاريخياً كبيراً اليوم، ويتعين عليكم إما أن تقفوا إلى جانب شعبكم وبلدكم أو إلى جانب المخالفين»، مشيراً إلى وقوف عناصر ومجموعات أجنبية وإرهابية ك «القاعدة» و«داعش»، والحزب الإسلامي الأوزبكي، وراء العنف الذي يشهده أفغانستان.

وقال غني: «العنصر الأول هم «القاعدة» الذين يريدون تحويل بلادنا إلى ساحة حرب، ولكننا لن نسمح لهم، بينما العامل الثاني هو تنظيم «داعش» الذي يقاثل نفق ويتفاد، ومنتهدة، ولكم في حالة حرب، والسبب الثالث هم المقاتلون الأوزيك والشيشانيون ومن إقليم شينغ باغ الصيني وباقي المجموعات المنطرفة التي لا علاقة لها ببلادنا».

سيول وواشنطن تجريان أكبر مناورات عسكرية مشتركة

المدى في أوائل شباط الماضي، وأكد مسؤول في الجيش الكوري الجنوبي أنّ مناورات «فرح النسر» و«الحل الرئيسي» المشتركة بين سيول وواشنطن ستستمر حتى 30 نيسان وستكون أكبر حجما من المناورات المسابقة التي أجريت بعد حداث إغراق سفينة توشوتان الحربية من قبل كوريا الشمالية في عام 2010.

وسيشارك في المناورات 15 ألف جندي أميركي و300 ألف صارم في حال استنزافها.

انطلقت اليوم مناورات عسكرية كورية جنوبية - أميركية سنوية مشتركة تستمر حتى نهاية الشهر المقبل وتعتبر الأكبر في تاريخ مناورات الحلفين المشتركة.

وشاركت الأسلحة الاستراتيجية الأميركية مثل الطائرة الحربية «بي 2» وسبوتيك وغيرها في المناورات في شبه الجزيرة الكورية، في استعراض للقوة ردا على إجراء كوريا الشمالية التجربة النووية الرابعة وإطلاقها صاروخا بعيد